

# قادة الأمة في رمضان

د. عبد الحكيم الأنيس



♦♦♦♦ — ﴿...﴾ — قادة الأمة في رمضان © — ❁

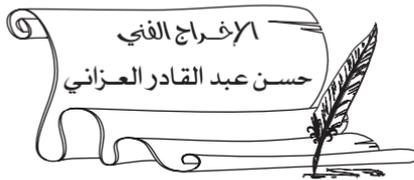
الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

الطبعة الثانية

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

حقوق الطبع محفوظة





بقلم  
د. عبد الحكيم الأنيس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أضواء

سأل الخليفة المأمون علي بن موسى الرضى: أي شيء

فائدة الصوم في الحكمة؟

فقال: علم الله ما ينال الفقير من شدة الجوع، فأدخل

على الغني الصوم ليذوق طعم الجوع ضرورة حتى

لا ينسى ما يمسه الفقير من الجوع.

فقال: المأمون: أقسم بالله لا كتبتُ هذا إلا بيدي<sup>(١)</sup>.



(١) الحدائق لابن الجوزي (٢/٢٤٣).



## مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي من بعده، وعلى آله وصحبه وجنده.

وبعدُ: فهذه كلماتُ أكتبها بين يدي الطبعة الثانية من هذه الرسالة: «قادة الأمة في رمضان».

وكانتُ قد طُبعت لأول مرة سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ونفدت نسخها في شهر رمضان من تلك السنة. وهذه الطبعة مزيدة محققة، فقد أضفتُ إليها عدداً من الأخبار والفوائد والتعليقات، ومن ذلك سؤالُ الخليفة المأمون العباسي عن حكمة الصوم.

وقد اشتملت الرسالة على عشرة عناوين، ومن الممكن الإضافة عليها، ولا سيما معاركهم وفتوحاتهم فيه. وأقترح أن يُصار إلى تأليف رسائل أخرى تتناول القادة والصلاة، والقادة والزكاة، والقادة والحج، والقادة والعلوم الشرعية.

وكنْتُ كُتِبْتُ: «قادة الأمة في رحاب القرآن»، وقد  
 طُبعت، و«القادة واللغة والعربية» وأرجو أن تُطبع قريباً،  
 وبقي أن يُكتب كذلك: القادة في رحاب السُّنة النبوية.

ولعل أحداً يفرغ لشيءٍ من هذه الأعمال العلمية في  
 هذا الشهر الكريم، ولنا في اشتغال العلماء بالعلم فيه أسوةٌ  
 حسنة، وهذا واحدٌ منهم هو العلامة الإمام جلال الدين  
 السيوطي رحمه قد فرغ من تبييض تفسيره العُجاب: «الدر  
 المنثور في التفسير المأثور» يوم عيد الفطر سنة ٨٩٨هـ، ممَّا  
 يدل دلالة واضحة أنه كان يشتغل به في رمضان، وهناك  
 غيره، وقد تتبعت ذلك ورأيت آثاراً رائعة ومآثر ساطعة.  
 أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة، وأن يمنَّ  
 علينا بالقبول، وأن يلهمنا رشدنا.

عبد الحكيم الأنيس

دبي في ١ من شعبان ١٤٣٤هـ

الموافق ١٠/٦/٢٠١٣م

## مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن الله تعالى أكرم هذه الأمة بشهر رمضان، الذي أمرنا بصيامه، وسنَّ لنا رسولَ الله ﷺ قيامه، وقد تألقت هذا الشهر بين الشهور بما جعل الله فيه من الخيرات والبركات والحسنات.

وكنت كتبت رسالة بعنوان «النبى ﷺ في رمضان» وتحدثت فيها عن رمضانات النبى ﷺ التسعة.

وهذه صفحات أتحدث فيها عن قادة الأمة في رحاب رمضان، وهي خواطر ومقتطفات ومواقف، بمثابة حلقة ثانية مكملة لرسالة «قادة الأمة في رحاب القرآن»، وأرجو أن أوسع القول فيها في فرصة قادمة، ورحم الله الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز القائل: «الصلاة تبليغك نصف الطريق، والصوم يبليغك باب الملك،



والصدقة تدخلك عليه»<sup>(١)</sup>، ومن فضل رمضان أنه يجمع هذه الفضائل الثلاث. وأتناول في هذه الرسالة:

- ١- الاهتمام باحترام الفريضة.
- ٢- الاهتمام بقيام رمضان.
- ٣- الاهتمام بتفقيه الناس.
- ٤- الاهتمام بالقرآن تلاوةً وحفظاً.
- ٥- الاهتمام بإطعام الطعام.
- ٦- التقشف في رمضان.
- ٧- القادة والمجالس العلمية.
- ٨- القادة والمواعظ.
- ٩- القادة والصدقات.
- ١٠- القادة وقضاء الفوائت.
- الخاتمة.

ومن الله نستمد العون والتوفيق.

عبد الحكيم الأنيس

دبي: ١٨ من جمادى الآخرة ١٤٣١هـ

(١) إحياء علوم الدين (١/٢٢٦).

## الاهتمام باحترام الفريضة

كان من دأب قادة الأمة الاهتمام باحترام فريضة الصوم، والسعي إلى نظافة المجتمع مما يחדش أداءها بصورة من الصور، ومن هذا حرص الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ذلك، فقد روى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى عبد الله بن أبي الهذيل أن عمر أتى برجلٍ قد أفطر في رمضان، فلما رفع إليه عشر، فقال: على وجهك - أو بوجهك -، تفطر وصياننا صيام؟ فضربه الحدّ، وكان إذا غضب على إنسانٍ سيّره إلى الشام. فسيره إلى الشام»<sup>(١)</sup>.

(١) تاريخ مدينة دمشق (٣٥٦/١) وعلل ابن عساكر النفي إلى الشام بقوله: «لم يكن عمر رضي الله عنه ينفي إلى الشام لدناءة حال أهلها عنده، وإنما كان ينفي إليها لكثرة ما كان بها من الطاعون، رجاء أن يكفيه الطاعون أمر من يغضب عليه، فينفيه إليها ليكون الطاعون شهادة له، ومكفراً عنه ما فرط منه».

وهذا الحد المذكور حدٌ تعزيريٌّ، إذ ليس من الحدود المنصوص عليها عقوبة المفطر في رمضان، وقد جاء في خبر عن الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه ضرب المفطر - على إفطاره - عشرين جلدة:

قال ابن حجر: «ذكر أبو أحمد العسكري في «ربيع الآداب» أن النجاشي الشاعر مرَّ بأبي سمالك الأسيدي في رمضان، فدعاه إلى الشرب، فأجابته، فبلغ علياً فهرب أبو سمالك، وأخذ النجاشي، فجلده علي... وذكر أن علياً جلده ثمانين، ثم زاده عشرين، فقال له: ما هذه العلاوة؟ فقال: لجرأتك على الله في شهر رمضان، وصبياننا صيام...»<sup>(١)</sup>.

فمن واجب القادة حفظ الحرمات الدينية، وتعزير من يخترق هذه الحرمات، ويستتهين بهذه العبادات.

(١) الإصابة (٦/٣٨٧-٣٨٨) برقم (٨٨٧٦)، القسم الثالث من حرف النون وهو في المخضرمين.

ومن هنا كان لزاماً أن تُسنَّ تشريعات تضمن احترام الشعائر الدينية، والحفاظ على مشاعر أهلها، وتنظيم أدائها، مع الأخذ بنظر اعتبار حال أولي الأعدار من المرضى والمسافرين، وغير المسلمين.

وقولنا إن هذا من واجب القادة، فلأنَّ لهم حق الإلزام، أما غيرهم فلهم النصح والموعظة والتبيين والتعليم، بالشروط والآداب المقررة لذلك.

وكلما حافظت المجتمعات على تعظيم شعائر الله كان ذلك حفظاً لها من كل مكروه، واستمطاراً لرحمة الله، واستجاباً للبركة، ودفعاً للنقمة.



## الاهتمام بقيام رمضان

اهتم قادة الأمة بسُنَّة قيام رمضان، وكان لهم في ذلك جهود مشكورة مذكورة، وأول مَنْ يُذكر هنا عمر بن الخطاب أيضاً، فقد روى البخاري عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال:

خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاعٌ متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قاريء واحدٍ لكان أمثل. ثم عزم، فجمعهم على أبي بن كعب.

ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: نِعَمَ البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون. يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل مَنْ قام رمضان (٧٠٧/٢) برقم (١٩٠٦).

وأخرج البيهقي وغيره من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جمع الناس على قيام شهر رمضان، الرجال على أبي بن كعب، والنساء على سليمان بن أبي حثمة<sup>(١)</sup>.

وقد استمر جمع الناس على صلاة التراويح إلى يوم الناس هذا، وفي الاجتماع بركة ونشاط لمن خاف على نفسه الكسل أو الملل.

وجاء عن علي رضي الله عنه مثل هذا:

قال التابعي عرفجة بن عبد الله الثقفي الكوفي: كان علي بن أبي طالب يأمر الناس بقيام رمضان، يجعل للرجال إماماً، وللنساء إماماً.

(١) السنن الكبرى (٢/٤٩٣)، والمصابيح في صلاة التراويح للسيوطي، ضمن الحاوي (١/٥٤١).

قال عرفجة: فأمرني علي فكنت إمام النساء<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة نحو ذلك، وزاد: فلما كان عثمان بن عفان جمع الرجال والنساء على إمام واحد: سليمان بن أبي حثمة<sup>(٢)</sup>.

وكان القادة يهتمون بالقيام في ذات أنفسهم:

ومن ذلك ما جاء عن الخليفة العباسي السابع والعشرين المقتدي بأمر الله (ت: ٤٨٧هـ) فقد ذكر في ترجمة المقرئ الفقيه عامر بن موسى البغدادي الضرير (ت: ٤٨٦هـ) أنه كان يؤم في شهر رمضان بالإمام المقتدي<sup>(٣)</sup>.

- (١) كتاب الثقات لابن حبان (٥/ ٢٧٣-٢٧٤) برقم (٤٨٠٦)، والسنن الكبرى (٢/ ٤٩٤)، وتاريخ مدينة دمشق (٥/ ١٢٧-١٢٨) وهو يروي عن البيهقي.
- (٢) المصابيح، ضمن الحاوي (١/ ٥٤١).
- (٣) غاية النهاية (١/ ٣٥١).

ومن ذلك ما ذكره الذهبي في ترجمة الخليفة المستظهر بالله العباسي (٤٧٠-٥١٢هـ): «وحكى أبو طالب بن عبد السميع عن أبيه أنَّ المستظهر بالله طلب مَنْ يصلي به، ويلقن أولاده، وأن يكون ضريراً، فوقع اختياره على القاضي أبي الحسن المبارك بن محمد بن الدَّواس مقرئ واسط قبل القلانسي، فكان مُكرِّماً له، حتى إنه من كثرة إعجابه به كان أول رمضان قد شرع في التراويح، فقرأ في الركعتين الأولىين آيةً آيةً، فلما سلَّم، قال له المستظهر: زدنا من التلاوة، فتلا آيتين آيتين، فقال له: زدنا، فلم يزل حتى كان يقوم كلَّ ليلة بجزء، وإنه ليلة عطش، فناوله الخليفة الكوز، فقال خادمٌ: ادعُ لامير المؤمنين، فإنه شرَّفك بمناولته إياك، فقال: جزى العمى عني خيراً، ثم نهض إلى الصلاة، ولم يزد على ذلك.



وقال السُّلَفي: قال لي أبو الخطاب ابنُ الجراح: صليتُ  
بالمستظهر في رمضان، فقرأتُ: (إنَّ ابنك سُرِّقٌ) (١)  
[يوسف: ٨١]، رواية رويتها عن الكسائي، فلما سلمتُ،  
قال: هذه قراءة حسنة، فيه تنزيهٌ أولاد الأَنْبياء عن الكذب.  
قلت (القائل الذهبي): كيف بقولهم: ﴿فَأَكَلَهُ  
الذَّئْبُ﴾، ﴿وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ يَدْمٌ كَذِبٍ﴾؟ (٢).

ومن ذلك ما قاله المؤرخ عبد الحي الحسني في  
ترجمة سلطان الهند عالم كير - بالكاف الفارسية -  
(ت: ١١١٨ هـ): «كان يصوم في رمضان في شدة الحر،

- (١) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: بتشديد الراء مبنياً للمفعول  
أي: نسب للسرقة، وهي قراءة ابن عباس وأبي رزين،  
والكسائي، قال الفراء في «معاني القرآن» ٢ / ٥٣: ويقرأ  
«سُرِّقٌ» ولا أشتهيها لأنها شاذة.  
(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٩٧).

ويحيي الليالي بالتراويح، ويعتكف في العشرة الأخيرة من رمضان في المسجد<sup>(١)</sup>. بل ذكر المحبّي أنه كان يصلي بالناس التراويح<sup>(٢)</sup>.



(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٦/ ١٣١).

(٢) خلاصة الأثر (٤/ ٣١٦).

## الاهتمام بتفقيه الناس

الإسلام دين العلم، وأول آية نزلت - كما هو معلوم - قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(١)</sup>، ومن وسائل نشر العلم صلاة الجمعة، وما يتقدمها من ذكر وتعليم، وذلك كل أسبوع على سبيل الفرض المحتم - إلا لعذر شرعي مقبول -.

وكان رسول الله ﷺ يتخوّل أصحابه بالموعظة، وتلقى الصحابة الكرام هذا الهدى عن الرسول ﷺ فكانوا يعلمون الناس كما تعلموا، ويعظونهم كما وعظوا، ويهتمون بالمناسبات الإسلامية والشعائر الإيمانية كل الاهتمام، ومن ذلك تعليم الناس في شهر رمضان.

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة الصحابي الجليل ترجمان القرآن الكريم الحبر الفقيه عبد الله بن عباس

(١) من سورة العلق، الآية ١.

رضي الله عنهما: «أخرج الزبير بسندٍ له أن ابن عباس كان يغشى الناس في رمضان - وهو أمير البصرة - فما ينقضي الشهر حتى يفقههم»<sup>(١)</sup>.

وهذه صورة رائعة من صور اهتمام القادة بتعليم الأمة، لا سيما أيام العبادة ومواسم الطاعة، ويؤخذ من فعل ابن عباس:

- حق الناس في التعليم.

- قيام الأمراء بذلك بأنفسهم إذا اتسعت أوقاتهم، أو إنابة آخرين يقومون بهذه المهمة الجليلة.

- نشر العلم في المواسم الكبرى كأيام الصوم، والحج، والزكاة، فمن المؤكد أن الناس يحتاجون إلى مَنْ يعلمهم أحكام هذه العبادات، ويوصل إليهم ما يجعلهم

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٢٩) برقم (٤٧٩٩).

يؤدونها بصورة صحيحة، تُكَلَّلُ بالقبول عند الله سبحانه، واختيار عبد الله بن عباس غشيان الناس في رمضان يشير إشارة واضحة إلى أنه كان يعلمهم أحكام الصوم، والقيام، وزكاة الفطر فيما يعلمهم إياه من شرائع الإسلام.

وقد ورد عنه أنه خطب في الناس في موسم الحج سنة قتل عثمان بن عفان وكان قد أمره على الحج تلك السنة فجعل يقرأ سورة النور ويفسرها فقال من سمعه وروى عنه وهو أبو وائل: فجعلت أقول: لو سمعته فارس والروم لأسلمت. وقال رجل: إني لأشتهي أن أقبل رأسه - يعني من حلاوة كلامه -<sup>(١)</sup>.

ومن سنن دولة الإمارات العربية المتحدة الحميدة أن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله كان

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٢٨-١٢٩).

يستضيف عدداً كبيراً من العلماء في العالم الإسلامي في شهر رمضان لإلقاء الدروس والمواظف في مساجد الدولة، وقد استمرت هذه السُنَّة من بعده، ففي كل سنة يستضيف صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة عدداً من العلماء للقيام بذات المهمة. جزاه الله خيراً.

كما تستضيف دبي مجموعة أخرى من العلماء والقراء، تتعطر الليالي بدروسهم ومحاضراتهم وتلاواتهم في المساجد والمجالس الرمضانية، بإشراف دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.

ولا ينقضي الشهر إلا وقد ازداد الناس علماً وفقهاً وإقبالاً على الله سبحانه وتعالى.



## الاهتمام بالقرآن تلاوة وحفظاً

بدأ نزول القرآن في رمضان، وكان ذلك إيذاناً لعلاقة وثقى بين رمضان والقرآن، وقد وعى المسلمون هذه العلاقة، وقدروها، وارتبطت حياتهم بالقرآن - خاصة في رمضان - ارتباطاً عظيماً.

ومن بركات رمضان على الناس إقبالهم على القرآن تلاوة وتدبراً، وإن كان بعضهم ضعيف الصلة به في غير رمضان.

ونرى الكثرة الكاثرة منهم يهتمون تلاوته فيه مرة على الأقل، إن لم يكن أكثر.

وللأمة في ذلك أحوال وأفعال، ويهمني هنا أن أذكر صورة من صور علاقة قادة الأمة بالقرآن في رمضان، فمن ذلك ما قاله الذهبي في ترجمة الخليفة الوليد بن



عبد الملك بن مروان (ت: ٩٦هـ): « قيل: كان يختم في كل ثلاث، وختم في رمضان سبع عشرة ختمة »<sup>(١)</sup>.

وما ذكره الخطيب البغدادي في ترجمة الخليفة العباسي السابع عبد الله المأمون ابن هارون الرشيد فقد روى عن ذي الرياستين أنه قال في شوال سنة ٢٠٢: إن المأمون ختم في شهر رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمة، أما سمعتم في صوته بحوحة؟ إن محمد بن أبي محمد اليزيدي في أذنه صمم، فكان المأمون يرفع صوته ليسمع، وكان يأخذ عليه<sup>(٢)</sup> أي يسمع له.

وإذا كان رمضان ثلاثين يوماً فهذا يعني أنه كان يقرأ كل يوم ختمة، وتبقى ثلاث ختمات، لعلها كانت في الصلاة، أو في العشر الأواخر.

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٣٤٧).

(٢) تاريخ بغداد (١٠/١٩٠).

وهذه العلاقة بالقرآن علاقة مبهجة، تدل على مدى حبه، والتشرب بمعانيه، والإقبال عليه، والصدور عنه. وقد يقال: يشوب هذه العلاقة ما ختم به المأمون حياته من الدعوة إلى فكرة خلق القرآن!

والجواب: أن هذا شيء آخر، وهو على ما فيه من توجه منتقد، وما أدى إليه من محن وفتن، فإن باعته - حسب تصوره، وتصور القائلين بهذه الفكرة - كان تنزيه الله عن تعدد القدماء، ولهذا حديث آخر.

ومن علاقة قادة الأمة بـرمضان تنظيم المسابقات الدولية الكبرى لحفاظه من الشباب فيه، ومن ذلك ما أمر به صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي - جزاه الله خيراً - من إنشاء «جائزة



دبي الدولية للقرآن الكريم» وتنظيم مسابقة كبرى في كل رمضان لتكريم حفاظ القرآن الكريم، وقد كان البدء بها سنة ١٤١٨ - ١٩٩٨ م، وهي تزداد رسوخاً وانتشاراً عاماً بعد عام، وأصبح لها حضور دولي كبير، وصيت عالمي واسع، ويُقبل عليها الشبابُ الحفاظُ من كل مكان، وتشرق ليالي رمضان في دبي بدروس علمية لعلماء ودعاة متعددين في العشر الأول منه، ثم تتألق ليالي العشر الثاني بتلاوات المتسابقين، على اختلاف جنسياتهم وألوانهم وقرائاتهم، ثم يكرم الفائزون ليلة الحادي والعشرين من رمضان، في حفل بهيج ضخم، تشهده الجموع العظيمة كل عام، إذ تشهد تلك الليلة أيضاً تكريم شخصية العام الإسلامية التي يتم اختيارها من بين شخصيات لها جهود كبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين، وقد كان في هذه الشخصيات المكرمة من خدم القرآن خدمة مباشرة، وإن



كانت الشخصيات كلها تلتقي في خدمة القرآن خدمة عامة، ولها جهود عظيمة مقدره تصب في هذا المجال الفضيل.

ونسأل الله - تعالى - لهذه الجائزة بكل فروعها مزيداً من الازدهار، وأن يبارك في جهود القائمين عليها.



## الاهتمام بإطعام الطعام

دعا الإسلام إلى التكافل والتراحم، ومن ذلك إطعام الجائع، وكسوة العاري، ومساعدة المريض.

وحض كثيراً على تفطير الصائم، ووعد القائم بهذا العمل الجليل بأجر كبير، ورضاً من الله ورضوان.

وقد وعت الأمة هذه التعليقات الرائعة، وعاشتها وأشاعتها، وأمست ليالي رمضان ليالي أخوة إيمانية تعبق فيها روائح الود العطرة، وتنتشر فيها معاني الود الزاهرة، وباتت موائد الرحمن تجمع القريب والغريب، والشقيق والصديق، والداني والبعيد، والغني والفقير، والأمير والمأمور، تجمعهم صوانيه العامرة، ثم صفوف التراويح الزاخرة، وبذلك يحقق رمضان وحدة الأمة الموحدّة، ويزيل الشحناء، ويغسل البغضاء، ولعله الشهر



الوحيد الذي لا يحمل فيه الفقير همماً، ولا يفكر بفطور  
ولا سحور.

ولعلنا نلمس في قول النبي ﷺ: «أغنوهم عن  
الطواف في هذا اليوم»<sup>(١)</sup> أن الفقراء والمساكين كانوا  
مكفيين في ليالي رمضان، فأراد النبي ﷺ أن تستمر هذه  
الكفاية يوم العيد أيضاً إتباعاً لرمضان، وتحققاً بمعانيه  
الرحيمة، واستمراراً لأياديه الكريمة.

ومن مآثر رجال الأمة في هذا الباب الإنساني المفعم  
بالأحاسيس الندية، والمشاعر الأخوية ما جاء عن الإمام  
الجليل الفقيه حماد بن أبي سليمان أنه كان يفطر في كل

(١) وهو حديث ضعيف. انظر: نصب الراية (٢/ ٤٣٢)، والبدر  
المنير (٥/ ٦٢٠-٦٢١)، وخلاصة البدر المنير (ص ٣١٣)،  
وفتح الباري (٣/ ٣٧٥)، لكن يؤيده الأمر بصدقة الفطر في  
أحاديث ثابتة.

ليلة في شهر رمضان خمسين إنساناً، فإذا كانت ليلة الفطر كسأهم ثوباً ثوباً، وأعطاهم مئة مئة<sup>(١)</sup>.

فأما أفعال القادة فأذكر منها ما جاء في ترجمة حياة الأمير مالك بن طوق: فقد روى ابن عساكر عن السفر بن إسماعيل - وكان يحضر مجلس مالك بن طوق التعليلي وهو على الإمارة بدمشق -<sup>(٢)</sup>.

قال: كان إذا جاء شهر رمضان نادى مناديه بدمشق كل يوم على باب الخضراء بعد صلاة المغرب - وكانت دار الإمارة في الخضراء -: الإفطار رحمكم الله. الإفطار رحمكم الله. والأبواب مفتحة، فكل من شاء دخل بلا إذن وأكل، لا يُمنعُ أحدٌ من ذلك.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتابه «الإخوان» (ضمن رسائل ابن أبي الدنيا (٣/ ١٢٠٥) برقم (١٧٠)).

(٢) كان الخليفة الواثق ولاء دمشق والأردن، فهات الواثق وهو عليها، فأقره المتوكل مدة ثم عزله.

قال: وكان مالك بن طوق من الأسخياء المشهورين<sup>(١)</sup>.

وأذكر أيضاً ما جاء عن الخليفة العباسي المستنصر بالله (ت: ٦٤٠هـ) فقد قال الإمام ابن كثير في ترجمة حياته، وهي ترجمة حافلة بالمكانم والمحاسن:

«كان جميل الصورة، حسن السريرة، جيد السيرة، كثير الصدقات والبرِّ والصَّلات، محسناً إلى الرعية بكل ما يقدر عليه.

كان جده الناصر قد جمع ما يتحصل من الذهب في بركة في دار الخلافة، فكان يقف على حافتها ويقول: أترى أعيش حتى أملاًها؟

وكان المستنصر يقف على حافتها ويقول: أترى أعيش حتى أنفقها كلها؟ فكان يبني الربط والخانات والقناطر

(١) تاريخ مدينة دمشق (٥٦/٤٦٢).

في الطرقات من سائر الجهات، وقد عمل بكل محلة من محال بغداد دار ضيافة للفقراء، لاسيما في شهر رمضان. وكان يقصد الجوارى اللائي قد بلغن الأربعين فيُشترين له، فيعتقهن ويجهزن ويزوجهن.



وفي كل وقت تبرز [من] صلاته ألوفٌ متعددة من الذهب، تفرق في المحال ببغداد، على ذوي الحاجات والأرامل والأيتام وغيرهم». وهنا دعا له ابنٌ كثير فقال: «تقبّل الله تعالى منه وجزاه خيراً».

ثم ذكر مآثره العظيمة وهي بناء المدرسة المستنصرية ببغداد، وأشار إلى محتواها ووقفها وكتبها، ثم قال موجزاً: «كان المستنصر - رحمه الله - كريماً، حليماً، رئيساً، متودّداً إلى الناس.

وكان جميل الصورة، حسن الأخلاق، بهي المنظر،  
عليه نور بيت النبوة».

ودعاه مرة أخرى فقال: «رضي الله عنه وأرضاه».

وهذا يدل على إعجابه به، وتقديره لأعماله، وهو  
المؤرخ الثبت المطلع على أحوال الملوك والأمراء وغيرهم.  
ثم إن ابن كثير حكى حكاية تتعلق بدور الضيافة  
التي أنشأها هذا الخليفة وفتح أبوابها للناس، وأنا أنقلها  
هنا معتذراً عن الإطالة في التقديم لها، فإن ذكر الأعمال  
الحسنة يستهوي القلوب، ويستوقف الأعين.

قال رحمه الله:

«وحكي أنه - أي الخليفة المستنصر - اجتاز راكباً في  
بعض أزقة بغداد قبل غروب الشمس من رمضان [وكانه

كان يقوم بجولة تفقدية [ فرأى شيخاً [رجلاً] كبيراً، ومعه إناء فيه طعام قد حملة من محلة إلى محلة أخرى .

فقال: أيها الشيخ لم لا أخذت الطعام من محلتك؟ أو أنت محتاج تأخذ من المحلتين؟



فقال: لا والله يا سيدي - ولم يعرف أنه الخليفة - ولكنني شيخ كبير، وقد نزل بي الوقت [افتقرت] وأنا أستحي من أهل محلتي أن أزامهم وقت الطعام، فيشمت بي مَنْ كان يبغضني، فأنا أذهب إلى غير محلتي فأخذ الطعام، وأتخين وقت كون الناس في صلاة المغرب فأدخل بالطعام إلى منزلي بحيث لا يراني أحد. فبكى الخليفة - رحمه الله - وأمر له بألف دينار، فلما دُفعت إليه فرح الشيخ فرحاً شديداً حتى قيل: إنه انشق قلبه من شدة الفرح، ولم يعيش بعد ذلك إلا عشرين يوماً، ثم مات فخلف الألف دينار إلى الخليفة، لأنه لم يترك وارثاً، وقد أنفق منها



ديناراً واحداً، فتعجب الخليفة من ذلك، وقال: شيء قد خرجنا عنه لا يعود إلينا، تصدقوا بها على فقراء محلته، فرحمه الله تعالى»<sup>(١)</sup>.

ولا تحتاج هذه الحكاية إلى تعليق، فهي ناطقة بفضل هذا الخليفة الصالح، وحرصه على رعيته، وحمله همّ الفقراء والمساكين، وحبه الشديد لإطعام الطعام ولاسيما في شهر رمضان. وقد مرت الأيام والأعوام، وتبدلت الدول، وذهب الشخوص، وبقيت الآثار الجليّة، والمآثر العظيمة، فما زالت المدرسة المستنصرية وهي من أجمل مدارس الدنيا قائمة على شاطئ دجلة ببغداد تحكي المجد الغابر، وما زلنا بعد مئات السنين نذكر ونستذكر ذلك العمل البار الزاهر، وما عند الله خير وأبقى<sup>(٢)</sup>.

(١) البداية والنهاية (١٣/٢٠٨-٢١٠) في تاريخ سنة ٦٤٠هـ.

(٢) وسيأتي ما يتعلق بموضوع الإطعام في: القادة والصدقات.

وقد درجت دولة الإمارات العربية المتحدة على إقامة  
مخيمات كبرى يُقدَّم فيها الإفطار الشهي لكل مَنْ شاء من  
الصائمين، وهي مخيمات تستقبل الناس عامة، ويقبل عليها  
الألوف المؤلفة، وذلك في كل ليالي هذا الشهر الكريم.



ورؤية الصائمين من جنسيات مختلفة وهم يتناولون  
فطورهم فيها جنباً إلى جنب من أجمل الصور التي يرسمها  
الإحسانُ في هذا الشهر المعظم: رمضان.



## التقشف في رمضان

عُرِفَ بعض القادة بالزهد في الدنيا واطراحها، وعدم الالتفات إليها، ومن هؤلاء عمر بن عبد العزيز الأموي، واقتدى به من العباسيين المهتدي بالله، وكان هذا - كما يقول الخطيب البغدادي - : «من أحسن الخلفاء مذهباً، وأجملهم طريقة، وأظهرهم ورعاً، وأكثرهم عبادة»<sup>(١)</sup> وقد توفي سنة ٢٥٦ وهو في حدود الأربعين من العمر.

وكان يحبُّ الصوم، يقول أبو موسى العباسي: لم يزل المهتدي صائماً منذ جلس للخلافة إلى أن قتل، وكانت خلافته أقل من سنة.

ومن صور تقشفه في رمضان ما حكاه أبو العباس هاشم بن القاسم الهاشمي قال: كنت بحضرة المهتدي

(١) تاريخ بغداد (٣/ ٣٤٨)

عشية من العشايا، فلما كادت الشمس تغرب، وثبتُ  
لأنصرف - وذلك في شهر رمضان - فقال لي: اجلس.  
فجلست، ثم إن الشمس غابت وأذن المؤذن لصلاة  
المغرب وأقام، فتقدم المهتدي فصلّى بنا، ثم ركع وركعنا،  
ودعا بالطعام فأحضرَ طبقَ خِلافٍ<sup>(١)</sup>، وعليه رُغْفُ  
من الخبز النقي، وفيه آنيةٌ في بعضها ملح، وفي بعضها  
خَلٌّ، وفي بعضها زيتٌ. فدعاني إلى الأكل فابتدأتُ أكل  
معذراً<sup>(٢)</sup> ظاناً أنه سيؤتى بطعامٍ له نيقة<sup>(٣)</sup> وفيه سعة. فنظر  
إليّ وقال لي: ألم تك صائماً؟.

(١) جاء في القاموس ص ١٠٤٤: «الخلاف ك: كتاب، وشدّه  
لحن: صنف من الصفصاف وليس به، سمّي خلافاً؛ لأن  
السييل يجيء به سيباً فينبت من خلاف أصله»، ومن عيدانه  
تصنع الأطباق كما في حاشية «السير» (١٢/٥٣٦). وذكر  
«طبق خلاف» في عدد من الكتب.

(١) أي يأكل أكلاً قليلاً كَمَنَ له عذر.

(٢) النيقة: المبالغة في التجويد. المعجم الوسيط (٢/٩٦٤).

قلت: بلى.

قال: أفلستَ عازماً على صوم غد؟

فقلت: كيف لا وهو شهر رمضان؟

فقال: فكلِّ واستوفِ غداً فليس هاهنا من الطعام

غير ما ترى.

فعجبت من قوله، ثم قلت: والله لأخاطبَنَّه في

هذا المعنى.

فقلت: ولمَ يا أمير المؤمنين وقد أسبغ الله نعمه،

وبسط رزقه، وكثَّر الخير من فضله؟

فقال: إن الأمر لعلِّي ما وصفتَ فالحمد لله، ولكنني

فكرتُ في أنه كان في بني أمية عمرُ بن عبد العزيز، وكان

من التقلُّل والتقشف على ما بلغك، فغرتُ على بني هاشم

أن لا يكون في خلفائهم مثله، فأخذتُ نفسي بما رأيتُ»<sup>(١)</sup>.

(١) تاريخ بغداد (٣/ ٣٥٠)

ومن ذلك ما جاء عن سلطان الهند الكبير عالم كير بن شاه جهان (ت: ١١١٨هـ).

قال المحبي في ترجمته: «بلغ من الزهد مبلغاً أناف فيه على ابن أدهم، فإنه مع سعة سلطانه يأكل في شهر رمضان رغيفاً من خبز الشعير من كسب يمينه»<sup>(١)</sup>.

وهذا التقشف مسلك شخصي غير ملزم لأحد، وللناس مسالك متعددة، وفي الأمر سعة والحمد لله.



(١) خلاصة الأثر (٤/٣١٦).

## القادة والمجالس العلمية

كان من عادة القادة الحرص على إقامة دروس علمية في قصورهم أيام رمضان، وفي ذلك اقترابٌ من العلم، والعلماء وتقديرٌ لهم أيضاً.

وعلى سبيل المثال «كانت قراءة صحيح البخاري بقلعة الجبل من أهم المظاهر الرسمية لإحياء شهر رمضان في عصر سلاطين المماليك، وذكر المقرئ في كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك»، وأبو المحاسن ابن تغري بردي في كتاب «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» أنه جرت العادة أيام السلطان شعبان أن يُتبدأ بقراءة صحيح البخاري في أول يوم من شهر رمضان بين يدي السلطان، ويحضره طائفة من قضاة القضاة والفقهاء، وظل الأمر على نفس المنوال حتى تولى منصب السلطنة



المؤيد شيخ المحمودي سنة (٨١٥هـ - ١٤١٢م) فجعل السلطان المؤيد قراءة البخاري بالقلعة تبدأ من أول شعبان، وتستمر حتى السابع والعشرين من رمضان، وأضاف المقرئ أن السلطان المؤيد زاد على ذلك بأن دعا لحضور ذلك المجلس جمعاً كبيراً من مشايخ العلم والطلبة، حتى زاد عددهم على ستين فقيهاً، ومنح كل واحد منهم ألف درهم فلوساً.

فإذا تم ختم صحيح البخاري - وذلك في الثلث الأخير من شهر رمضان - احتفل السلطان بذلك احتفالاً كبيراً في القلعة، وترسل الخلع إلى القضاة والعلماء والفقهاء، وتوزع الأموال على الناس، وفي نهاية دولة المماليك الجراكسة كانت تقام حفلة

ختمام قراءة البخاري في سرادق كبير في الحوش السلطاني بالقلعة»<sup>(١)</sup>.

وكان السلاطين من بني عثمان يقيمون دروساً لتفسير القرآن الكريم، وقد استمرت هذه العادة أكثر من مئة وخمسين سنة.

يقول الأديب إبراهيم المويلحي في كتابه «ما هنالك من أسرار بلاط السلطان عبد الحميد»:

«من أجل شعائر الخلافة، وأفضل عوائد السلطنة، قراءة التفسير الشريف في شهر رمضان المعظم في السراي السلطانية بحضور جلالة السلطان.

(١) رمضان في التراث المصري: عصر سلاطين المماليك (مقال) للدكتور حسنين محمد ربيع، في مجلة تراثيات، العدد ٨ (ص: ٢٦-٢٧).

وهذه عادة ابتدأ أسلافُ جلالته بها منذ مئة وخمسين سنة، فبلغ الدرس الآن من التفسير إلى آخر سورة الأنفال. وعدد الدروس عشرة، تُقرأ في أثناء الشهر المبارك من كل سنة.



فتتخب السراي عشرةً من العلماء، من المنسويين إليها، والمعروفين لديها بالأوصاف اللائقة لحضور هذا المحفل الجليل، وتتخب لكل واحدٍ منهم عشرةً من طلبة العلم الموصوفين بمحاسن الآداب، يحضرون يوم حضور مدرّسهم لقراءة درسه، فيسألونه بعض الأسئلة في الذي يقرؤه من التفسير، وهو يجاوبهم، وأسئلتهم وأجوبته معلومة لجلالة السلطان قبل الدخول إلى الدرس، حفظاً للهواجس، وتقييداً للخطرات أن تنحدر على اللسان، والبلاء موكلٌ بالمنطق.

وتعيين أيام الدروس في أثناء الشهر موقوف على صدور الإرادة السنية به، فيحضر المدرّس صاحب اليوم بأصحابه العشرة من طلبة العلم إلى « المابين » بعد صلاة الظهر، فيدخلون إلى المكان المخصوص لقراءة الدرس، ويدخل المشايخ ورجال المابين الذين يختارهم جلالتهم لشرف الحضور لهذا الدرس، فيجلسون<sup>(١)</sup> الجميع جلسة الصلاة ما بقي الدرس<sup>(٢)</sup>، على شكل هلال، ونجم ذلك الهلال كرسي جلالته السلطان الذي يجلس عليه.

ويبتدئ المدرّس في القراءة والطلبة في الأسئلة المعلومة حتى ينتهي الدرس قبيل صلاة العصر، وجلالة السلطان جالس يسمع تارة، ويقرأ تارة من الأوراق ما لا يحتمل تأخيراً، ولا يميز الاعتناء بها إرجاءً.

(١) الأصح: فيجلس.

(٢) أي مدة بقاء الدرس.

فإذا انفضَّ ذلك المحفلُ الديني الشريف أخذ المدرِّسُ  
والطلبةُ عوائدهم من الإحسان السلطاني، وانصرفوا بعد  
قراءة الفاتحة داعين شاكرين.

لا زالت هذه العادة الشريفة جارية في هذا البيت

الرفيع القدر، ما هلَّ على المسلمين هلال الشهر<sup>(١)</sup>.

ومن الدروس العلمية التي ارتبطت بـرمضان  
الدروس الحسنية التي أنشأها الملك الحسن الثاني ملك

(١) ما هنالك (ص ٢١٨-٢١٩). ويوجد ضمن مجموعة القازانية  
في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة مخطوط بعنوان:  
«التقارير اللطيفة في التفاسير الحضورية الملكية الحميدية»  
لعمر أفندي، وهي دروس رمضانية في تفسير بعض الآيات  
من سورة الأعراف باللغتين العربية والعثمانية. وهي نسخة  
نفيسة كتبها فتح الله سنة ١٣١٤ هـ، في «٥٨» ورقة، برقم (٨).  
انظر: فهرس التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في  
مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ص ١٣٧.

المغرب سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، واستمرت طوال عهده، وما تزال مستمرة في عهد ولده جلالة الملك محمد السادس، وهي دروس علمية يلقيها علماء مختارون من المغاربة والعالم الإسلامي، وتكون بحضرة الملك في القصور الملكية أو في مساجد مخصوصة، ويشهدها أعضاء الحكومة يتقدمهم الوزير الأول، وكذلك رئيسا مجلسي النواب والمستشارين، ورؤساء الفرق البرلمانية، وأعضاء الدواوين الوزارية، وكبار ضباط الجيش، وأعضاء السلك الدبلوماسي، وكثير من الشخصيات العلمية والثقافية التي توجه إليها الدعوة لحضور هذه الدروس من المغرب ودول العالم كله.

ولهذه الدروس نظام خاص، وتنقلها وسائل الإعلام مباشرة، وتختتم عادة - مع ختم صحيح البخاري - ليلة

السابع والعشرين من رمضان، ثم تقوم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بطبع دروس كل سنة في جزء، وترجم إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية وغيرها.

وقد تواردت كلمات العلماء الكبار في الثناء على هذه

الدروس، وبيان مزاياها وقيمتها ومكانتها الرفيعة، وتفرّد المغرب بها دون سائر البلدان<sup>(١)</sup>.



(١) وانظر عن الدروس الحسنية: المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية الشريفة، للأستاذة آسية الهاشمي البلغيثي (٢/ ١٤٥ - ٢٣٣).

## القادة والمواظ

ترقُّ القلوبُ في رمضان، وتتصلُّ المشاعرُ بالعالم  
العلوي، فتطلب النفوس سماع الرقائق والمواظ التي  
تجلو الصداً، وتزيل الغبار، وتصل الأرواح.

وكان للقادة في هذا تاريخ حافل، ومن ذلك ما وقع  
من هارون الرشيد.

يقول عبد الله بن مصعب: دخل ابن السَّمَك<sup>(١)</sup> على  
أمير المؤمنين هارون الرشيد حين ولي الخلافة، في شهر  
رمضان، وليس عنده أحد غير يحيى بن خالد البرمكي،

(١) هو الزاهد القدوة سيد الوعاظ أبو العباس محمد بن صبيح  
العجلي مولاهم الكوفي، قدم بغداد زمن هارون الرشيد  
فمكث بها مدة، ثم رجع إلى الكوفة فمات بها سنة ١٨٣ هـ  
وقد أسن. تاريخ بغداد (٥/ ٣٦٨-٣٧٢)، وسير أعلام  
النبلاء (٨/ ٣٢٨-٣٣٠).

فقال أمير المؤمنين<sup>(١)</sup>: يا ابن السمّاك، إن أمير المؤمنين لم يزل يذكرك وهو إذ ذاك ولي عهد المسلمين، فلما استخلف أمير المؤمنين، أحبّ أن تكون منه في هذا الشهر قريباً، لما بلغ أمير المؤمنين من صلاحك في نفسك، وحسن ذكرك.



فقال ابن السمّاك: أما ما ذكّر أمير المؤمنين من صلاحنا في أنفسنا، فذلك ستر الله، والله يا أمير المؤمنين، لو يطّلع الناس منا على ذنبٍ واحد، ما ثبت لنا قلبٌ على مودّة، ولا لسانٌ على مدحة، وقد خفتُ من الستر الفتنة، ومن المدح الغرّة، فأنا خائف أن أهلك بينهما، وأن أعطب من قلة الشكر عليهما، ثم سكّت ابن السمّاك.

فقال أمير المؤمنين: تكلم يا ابن السمّاك.

(١) كذا في المصدر المنقول منه، ولعل الصواب: فقال يحيى. وإذا صح النقل فيكون الرشيد يتحدث عن نفسه.

قال: وقد هيأتُ له كلاماً كان عندي مصوناً، فذهب  
والله عليّ، فقلتُ:

يا أمير المؤمنين، إن الله - تبارك وتعالى - لم يرَضْ  
لخلافته على عباده غيرك، فلا ترَضْ لله إلا بطاعته،  
وبما يرضيه عنك، فإنك ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ وأحقُّ  
الناس بذلك.

يا أمير المؤمنين، مَنْ عمل في فكاك رقبته في أيام مهله  
مَنْ قبل حضور أجله كان خليقاً أَنْ يعتق نفسه.

يا أمير المؤمنين، مَنْ أذاقته الدنيا حلاوتها بركونٍ منه  
إليها، أذاقته الآخرةً مرارتها بتجانفها عنها، وما استوى  
الطعمان في عذوبتهما، ومرارتها.

يا أمير المؤمنين، إني أنشدك الله، أَنْ تقدم غداً على  
جنةٍ، عرضها السماوات والأرض، ليس لك فيها نصيب.

إنك يا أمير المؤمنين، قد دُعيتَ إلى الجنة، ونُذبتَ إليها، فلا تقصرنَّ بنفسك في الطلب، فإنَّ الحجةَ لك ألزم، وهي عليك أعظم.

يا أمير المؤمنين، تواضعَ لله، فإنه مَنْ تواضع لله، رفعه الله، إنَّ رسولَ الله ﷺ خرج وهو يريد قباء فلقى رجلاً من أهلها معه إناء فيه لبن قد خاض فيه عسلاً فناوله إياه، فلما تذوقه رسولُ الله ﷺ قال: طعامان وشرابان في إناء واحد، لا حاجة لي به، وإن كنت لا أحرمه، ولكن أحبُّ أن يراني الله متواضعاً، فإنَّ مَنْ تواضع لله رفعه الله<sup>(١)</sup>.

يا أمير المؤمنين، والله لو لبست الغليظ لكان أحسن عليك من الدقيق، دع مواليك فليجرِّوا الخزوز

(١) الجملة الأخيرة، بلفظ: «ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» أخرجه مسلم في الصحيح (٢٠٠١/٤) برقم (٢٥٨٨) وباللفظ المذكور أخرجه آخرون، انظر فيض القدير (١٠٨/٦).

والبزوز<sup>(١)</sup>، وكن على التواضع من الله، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

والله إن أكباداً باتت تخفق جوعاً أشبعتها وأرويتها،  
إن ذلك لسريعٌ في الخبر، هم رعيّتك يا أمير المؤمنين،  
وبين يديك، فألن عطفك، واخفض لهم جناحك،  
واكس العراة، وأشبع البطون، فإنك يا أمير المؤمنين إنما  
تموت وحدك، وتُقبَر وحدك، وتُبعث وحدك، وتُحاسب  
وحده، واذكر المقام بين يدي الجبار، والوقوف بين الجنة  
والنار، فإنك لا تقدم إلا على نادم مشغول، ولا تخلف إلا  
جاهلاً مغروراً، وإنا وإياك في دار سفر، وجيران ظعن،  
وقد أبلع<sup>(٢)</sup> الريق وأرخي الخناق، فمن لم يعمل فيما مضى

(١) الخزوز: واحدها الخز، نوع من الثياب، وكذا البزوز.

(٢) في الأصل: أبلغ. ولعل الصواب ما أثبت، وأبلع الريق أي  
حصلت المهلة. وانظر كتب الأدب.

مِنْ أَجَلِهِ، فليستدرك في قليل ما بقي مِنْ رَمَقِهِ؛ فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَّ ثَلَاثَةً مِنَ الْعِبَادِ اجْتَمَعُوا، قَدْ أَنْحَلْتَهُمْ  
الْعِبَادَةَ، وَيَسْتَجِلُّوهُمْ عَلَى أَعْظَمِهِمْ مِنْ حَرِّ الصَّوْمِ،  
فَقِيلَ لِأَحَدِهِمْ: فِيمَ عِبَادَتِكَ، رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: شَوْقًا إِلَى  
الْجَنَّةِ، قَدْ أَهْلَكَنِي الشَّوْقُ إِلَيْهَا، لَا أَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ حَتَّى أَعْلَمَ  
أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَيْهَا.

وَقِيلَ لِلْآخَرِ: فِيمَ عِبَادَتِكَ؟ قَالَ: فَرَقًا مِنَ النَّارِ، قَدْ  
أَهْلَكَنِي الْفَرَقُ مِنْهَا، لَا أَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ حَتَّى أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ  
نَجَوْتُ مِنْهَا.

وَقِيلَ لِلثَّلَاثِ: فِيمَ عِبَادَتِكَ؟ قَالَ: اسْتِحْيَاءً مِنَ اللَّهِ،  
وَمِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ، لِمَا عِنْدِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْعِيُوبِ،  
لَا أَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ حَتَّى أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ نَجَوْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ.  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْمَوْتَ أَضْرَّ بِالدُّنْيَا، وَفَضَحَ  
أَهْلَهَا، فَبَيْنَمَا الْمَرْءُ مَهْيَبٌ عَزِيزٌ إِذْ صَارَ فِي التَّرَابِ مَهِينًا

ذليلاً، بينما هو ذو الجمع والتبع، إذ تفرّق عنه ذلك أجمع،  
إنما هو ديبب من سَقَم، حتى يؤخذ بالكَظْم<sup>(١)</sup>، وتزَلَّ  
القدم، ويقع الندم، فلا توبة تُنال، ولا عشرة تقال، ولا  
يقبل فداء بهال، إنما هي لحظة حتى يخرس اللسان، ويصم  
السمع، ويعمى البصر، ويذهل العقل، فكم من معاينٍ  
لرسل ربه قد صغرت الدنيا في عينه في جنب الذي نزل  
به، ندم المسكين، فلم ينفعه ندمه، في منهاجه<sup>(٢)</sup>. فقال في  
كتابه - جل ثناؤه - ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ  
ارْجِعُونِ ﴾<sup>(٣)</sup> ما يصنع بالرجعة المسكين؟ أراد أن يرجع إلى  
داره فيبيد ما جمع من ماله، فأبى عليه ذلك.

(١) الكظم: مخرج النفس من الحلق، يقال: أخذ بكظمه. المعجم  
الوسيط (٢/ ٧٩٠).

(٢) كذا في الأصل.

(٣) من سورة المؤمنون، الآية ٩٩.

يا أمير المؤمنين، إنهم ندموا في ثلاثة مواطن: ندموا عند الموت، وندموا وهم في النشور، وندموا وهم في النيران، فقال تقدّست أسماؤه: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾ فأخبرك أنه لم يكن من أهل الصلاح.

وقال - جل ثناؤه -: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾<sup>(١)</sup> هذا عند الموت.

وقال تبارك وتعالى وهم في النشور: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) من سورة المنافقون، الآية ١٠.

(٢) من سورة السجدة، الآية ١٢.

وقالوا: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾<sup>(١)</sup>. فنظر امرؤ لنفسه، وبادر امرؤ بعمله<sup>(٢)</sup> مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ بِالكَظْمِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلًا مَن مَاتَ وَأَدْخَلَ النَّارَ، وَعَايَنَ بَلَايَاهَا ثُمَّ سَأَلَ الرَّجْعَةَ، وَأَجِيبَتْ دَعْوَتَهُ، وَرَجَعَ إِلَى دُنْيَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَلِيَفْعَلْ.

فبكى أمير المؤمنين بكاءً شديداً، فقال ابن السمّاك: إنا بعدُ لم نخرج من الدور، وإنا بعدُ لم نصر إلى القبور، وإنا بعدُ لم نختبر عظام تلك الأمور، ورسولُ ربنا - جل ثناؤه - إلينا سريع، وكلنا بسرعه جاهل مغرور.

(١) من سورة فاطر، الآية ٣٧.

(٢) أي: فلينظر امرؤ لنفسه وليخترها الخير، وليبادر إلى العمل الصالح.

فقال يحيى بن خالد: قم يا ابن السمّاك، فقد شققت  
على أمير المؤمنين. قال: فنهضتُ وأنا أسمع شهيقه  
وبكاءه، حتى خرجت واتبعتني يحيى بن خالد فقال: يا ابن  
السمّاك، أنت متكلّم أهل الكوفة، ولو قلتُ: إنك متكلم  
أهل الدنيا لصدقتُ، دخلتَ على ملك حدّث السنن لم يحزن  
قط، والله إنه ليموت له الولدُ النفيس فيرى مبتهجاً، ولا  
يُظهر حزناً، فدخلتَ عليه في أول وهلة فذكرته الحساب  
والموت والبعث والميزان، فكلمتَ قلبه، فإن رجعتَ إليه  
فارفق به.

قال ابن السمّاك: فقلت: يا أبا علي، إنك قد أصبحت  
في موضعٍ قد كان فيه [قوم] قبلك، وهو كائنٌ فيه قوم  
بعدك، وقد مضى القومُ بالمدائح والمعائب، فإن استطعت

إذ صرتَ بالمنصب الذي أنت فيه أن تعمل عملاً يكرم مدخره، ويحسن منتشره فافعل. قال: ثم انصرفت»<sup>(١)</sup>.

وهناك روايات أخرى عن وعظ ابن السمّك لهارون الرشيد، ربما كانت عن مجالس أخرى، أو هي زيادات تكمل المجلس السابق، ومنها ما رواه الخطيب البغدادي بسنده إلى عمرو بن خالد قال:

بعث هارون أمير المؤمنين إلى محمد ابن السمّك في آخر شعبان<sup>(٢)</sup> فأحضره، فقال له يحيى بن خالد: أتدري لم بعث إليك أمير المؤمنين؟

قال: لا أدري.

(١) الأخبار الموفيات للزبير بن بكار (ص: ٣٠٥-٣٠٩).

(٢) وهذا يعني حبه ورغبته في أن يستعد لرمضان استعداداً نفسياً جيداً.

قال له يحيى بن خالد: بعث لما بلغه عنك من حسن دعائك للخاصة والعامة.

فقال له ابن السمّاك: أمّا ما بَلَغَ أمير المؤمنين عني من ذلك فبستر الله الذي ستره عليّ، ولو لا ستره لم يبق لنا ثناء ولا التقاء على مودة، فالستر هو الذي أجلسني بين يديك يا أمير المؤمنين.

إني والله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك، فلا تحرق وجهك بالنار.

فبكى هارون بكاء شديداً.

ثم دعا بهاء فاستسقى، فأتي بقدر فيه ماء، فقال: يا أمير المؤمنين، أكلمك بكلمة قبل أن تشرب هذا الماء؟  
قال: قل ما أحببت.

قال: يا أمير المؤمنين، لو مُنِعَت هذه الشربة إلا بالدنيا وما فيها، أكنت تفتديها بالدنيا وما فيها حتى تصل إليك؟ فقال: نعم.

قال: فاشرب رياً بارك الله فيك.

فلما فرغ من شربه قال له: يا أمير المؤمنين، أرأيت لو مُنِعَت إخراج هذه الشربة منك إلا بالدنيا وما فيها أكنت تفتدي ذلك بالدنيا وما فيها؟ قال: نعم.

قال: يا أمير المؤمنين فما تصنع بشيء شربة ماءٍ خير منه؟

فبكى هارون، واشتد بكاؤه.

فقال يحيى بن خالد: يا ابن السمّك قد آذيت أمير المؤمنين.

فقال له: وأنت يا يحيى فلا يغرّتك رفاهية العيش

ولينه<sup>(١)</sup>.

ثم روى الخطيب أيضاً بسنده إلى المغيرة بن شعيب

قال: حضرت يحيى بن خالد البرمكي يقول لابن السمّك:

إذا دخلت على هارون أمير المؤمنين فأوجز ولا تكثر عليه.

قال: فلما دخل عليه وقام بين يديه قال: يا أمير

المؤمنين، إن لك بين يدي الله مقاماً، وإن لك من مقامك

منصرفاً، فانظر إلى أين منصرفك، إلى الجنة أم إلى النار؟

فبكى هارون حتى كاد أن يموت<sup>(٢)</sup>.



(١) تاريخ بغداد (٥/ ٣٧٢-٣٧٣).

(٢) المصدر السابق.

## القادة والصدقات

روى الإمام البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الرياح المرسلة<sup>(١)</sup>.

واقْتداء بهذه السنة كان القادة يتصدقون، ويخصون رمضان بمزيد من الصدقات.

وعلى سبيل المثال فقد «اهتم سلاطين المماليك بالتوسع في الإحسان والصدقة طيلة رمضان، فالسلطان برقوق كما ذكر المؤرخ أبو المحاسن ابن تغري بردي في كتابه «مورد اللطافة» اعتاد أن يذبح طوال سلطنته في كل يوم من أيام رمضان خمساً وعشرين بقرة، يتصدق بلحومها - مع ما

(١) صحيح البخاري (٦/١) برقم (٦) وغيره.

يُطبخ من الطعام، وما يجبز من آلاف الأرغفة - على أهل  
الجوامع والخوانق والربط والسجون، بحيث يخصّ كلَّ  
فرد رطل لحم مطبوخ وثلاثة أرغفة.

وحاكي السلطانَ برقوق في ذلك مَنْ أتى بعده من  
السلطين، فأكثرُوا من ذبح الأبقار وتفريق لحومها.

أما المساكين والمعدمون فرتب لهم سلاطين المماليك  
في شهر رمضان مطابخ لإفطار الصائمين وتوزيع  
الصدقات عليهم، وقد بلغ عدد المترددين على هذه  
المطابخ أيام السلطان بيبرس البندقداري خمسة آلاف  
نفس في كل يوم من أيام شهر رمضان كما أشار المقرئ  
في كتاب « السلوك ».

كذلك اعتاد سلاطين المماليك - كما ذكر المقرئ  
أيضاً - أن يعتق الواحد منهم في شهر رمضان ثلاثين  
نسمة، أي بعدد أيام الشهر.

يُضاف إلى ذلك كله أنواع التوسعة على العلماء وأصحاب الجامكيات<sup>(١)</sup> الذين تصرف لهم رواتب إضافية في شهر رمضان، وبخاصة السكر الذي تتضاعف كمية المُستهلَّك منه في هذا الشهر بسبب الإكثار من عمل الحلوى، وقد بلغ راتب السكر أيام الناصر محمد في رمضان سنة (٧٤٥هـ) - اعتماداً على كتاب خطط المقرئ - ثلاثة آلاف قنطار قيمتها ثلاثون ألف دينار، منها ستون قنطاراً كل يوم من أيام رمضان برسم الدور السلطانية.

وحاكي أمراء المماليك سلاطينهم من الصدقة والإحسان في شهر رمضان كما ذكر أ.د. سعيد عاشور في كتابه «المجتمع المصري في عصر المماليك».

من ذلك أن الأمير طشتمر البدري عُرِف عنه حرصه على الإكثار من ذبح البقر والغنم في ليالي رمضان.

(١) أي الرواتب.

كذلك حرص السلطان برقوق على فعل ذلك أيام إمارته قبل أن يصبح سُلطاناً<sup>(١)</sup>.

ومما جاء عنهم في ذلك أنه «في مستهل الشهر يجلس السلطان في الميدان تحت القلعة، ويتقدم إليه الخليفة والقضاة الأربعة بالتهنئة، ثم يستعرض أحمال الدقيق والخبز والسكر والغنم والبقر المخصصة لصدقات رمضان، يعرضها عليه المحتسب بعد أن يكون قد استعرضها في أنحاء القاهرة، وينعم السلطان على المحتسب وعلى كبار رجال الدولة»<sup>(٢)</sup>.

ومن أخبار الصدقات ما جاء عن السلطان ابن السلطان: عالم كير بن شاه جهان سلطان الهند (ت: ١١١٨هـ).

(١) رمضان في التراث المصري: عصر سلاطين المماليك (مقال) للدكتور حسنين محمد ربيع، في مجلة تراثيات، العدد ٨ (ص: ٢٥).

(٢) المرجع السابق (ص: ٢٤).

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: «أما الصدقات التي كان يتصدق بها في الأيام والمواسم فكان والده شاه جهان ومن قبله من الملوك التيمورية يتصدقون باثني عشر ألف في المحرم، واثنى عشر ألف في ربيع الأول، وعشرة آلاف في رجب، وخمسة عشر ألفاً في شعبان، وعشرين ألفاً في رمضان، فكانوا يتصدقون بتسع وسبعين ألفاً في كل سنة. وأما عالم كبير فإنه أمر أن يتصدق بها في تلك الأيام، ويتصدق بعشرة آلاف في كل شهر غير الأشهر المذكورة، فكان يتصدق بتسع وأربعين ألفاً ومئة ألف في السنة، غير ما يتصدق به في الأعياد والمواسم، كما في «مرآة العالم»<sup>(١)</sup>.



(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٦/١٣٨).



## القادة وقضاء الفوائت

كان من شأن القادة الحفاظ على الصوم، فإن عرض لهم عارضٌ دعاهم إلى الفطر حرصوا كثيراً على القضاء، وأذكر هنا مثلاً جميلاً من سيرة السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت: ٥٨٩هـ):

قال قاضيه وكاتبٌ سيرته بهاء الدين ابن شداد في كتابه «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية»:

«وأما صوم رمضان فإنه كان عليه منه فوائت بسبب أمراض تواترت عليه في رمضان متعددة، وكان القاضي الفاضل قد تولى ثبت تلك الأيام، وشرع رحمه الله في قضاء تلك الفوائت بالقدس الشريف في السنة التي تُوفي فيها، وواظب على الصوم مقداراً زائداً على الشهر، فإنه كان عليه فوائت رمضانين شغلته الأمراض وملازمة الجهاد عن قضائها، وكان الصوم لا يوافق مزاجه فألهمه الله تعالى



الصومَ بقضاء الفوائت، فكان يصومُ وأنا أثبتُ الأيام  
التي يصومُها، لأنَّ القاضي كان غائباً، وكان الطبيب  
يلومُّه، وهو لا يسمعُ، ويقولُ لا أعلم ما يكون، فكأنه  
كان مُلهماً ببراءة ذمته رحمة الله عليه، ولم يزل حتى قضى  
ما كان عليه»<sup>(١)</sup>.



(١) النوادر السلطانية (ص: ٨).

## الخاتمة

الحمد لله وبعد: فهكذا شهدنا في هذه الصفحات  
صوراً جميلة، وأعمالاً جليلة، ومقاصد نبيلة، من حياة قادة  
المسلمين في رمضان.

فهو شهر يزدادون فيه إقبالاً على الله سبحانه وتعالى،  
وتقرباً منه، وطلباً لمرضاته.

ويزدادون كذلك قرباً من رعيّتهم التي استرعاهم الله  
أمرها، فرمضان فرصة عظيمة للتحقق بهذين الأمرين  
العظيمين.

ونسأل الله عز وجل أن يبقى رمضان شهراً تصفو  
فيه القلوب، وتقترب من علام الغيوب، وتتسع  
لرحمة الشعوب.

وما أحوج الأمة اليوم إلى أن تأتلف جميعاً على  
منهج الله، والسير خلف رسول الله ﷺ، وتحقق معاني  
الوحدة، بعد أن اصطبغت بمعاني التوحيد.  
ورمضان شهر معطاء فليكن دافعاً لنا إلى ذلك.

ونسأل الله أن يوفق قادة المسلمين إلى كل خير يرضيه  
عنهم، ويرفعهم عنده، ويصرف عنهم كل أمر يسخطه  
ويغضبه، وأن يتقبل منا ومنهم الصيام والقيام قبولاً  
حسناً، إنه الرحمن الرحيم، الودود الكريم.  
وصلّى الله على قائد القادة سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلّم.



## المصادر

- إحياء علوم الدين، للغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة،

بيروت.

- الأخبار الموفقيات، للزبير بن بكار (ت: ٢٥٦هـ)،

تحقيق: سامي مكّي العاني، عالم الكتب، بيروت، ط ٢  
(١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

- الإخوان، لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ) ضمن (رسائل

ابن أبي الدنيا)، قرأها وعلق عليها أبو بكر سعداوي، المنتدى  
الإسلامي، الشارقة، ط ١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني

(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد

معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ (١٤٢٣هـ -

٢٠٠٢م).

- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحي  
الحسني (ت: ١٣٤١هـ)، المطبعة الندوية، لكنو (١٤١٣هـ -  
١٩٩٢م).

- البداية والنهاية، لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، دار أبي  
حيان، القاهرة.

- البدر المنير في تحريج الأحاديث والآثار الواقعة في  
الشرح الكبير، لابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى  
أبو الغيط وآخرين، دار الهجرة، الرياض، ط١ (١٤٢٥هـ -  
٢٠٠٤م).

- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)،  
تصوير دار الفكر، بيروت.

- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)،  
تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت،  
ط١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

- الثقات، لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ)، تصوير دار الفكر، بيروت، عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
- الحدائق لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).



- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي (ت: ١١١١هـ)، تصوير مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- خلاصة البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١ (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

- السنن الكبرى، للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند.

- سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- صحيح البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، اعتنى به: مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط ٥ (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

- صحيح مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ)، اعتنى به: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

- غاية النهاية، لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

- فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر، السلفية

- فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، إعداد مجموعة من الباحثين، ترتيب وتصنيف عمار بن سعيد



تمالت، إشراف ومراجعة الدكتور عبد الرحمن المزيني، مطابع الحميضي، المدينة المنورة، ط ١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

- فيض القدير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (ت: ١٠٣١هـ)، تصوير دار الفكر، بيروت.

- القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، ط ٥ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

- ما هنالك من أسرار بلاط السلطان عبد الحميد، لإبراهيم المويلحي (ت: ١٣٢٣هـ)، المركز العربي للإعلام والنشر، القاهرة.

- المجالس العلمية السلطانية على عهد الدولة العلوية الشريفة، لأسية الهاشمي البلغيثي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، الرباط (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

- مجلة تراثيات، يصدرها مركز تحقيق التراث في دار

الكتب والوثائق القومية المصرية، العدد (٨)، جمادى الأولى  
١٤٢٧هـ يوليو ٢٠٠٦م.

- المصاييح في صلاة التراويح، للسيوطي (ت: ٩١١هـ)،  
ضمن (الحاوي للفتاوي)، تحقيق: محمد محيي الدين  
عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).  
- المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول (١٤١٠هـ -  
١٩٨٩م).

- نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)،  
تحقيق إدارة المجلس العلمي في الهند، وزاده تصحيحاً ومقابلة  
بمخطوطتين محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة،  
ط١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

- النوارد السلطانية والمحاسن اليوسفية، لبهاء الدين  
ابن شداد (ت: ٦٣٢هـ)، تحقيق: جمال الدين الشيال،  
ط١ (١٩٦٤م).



## قائمة المحتويات

- ٥ ..... افتتاحية
- ٧ ..... أضواء
- ٩ ..... مقدمة الطبعة الثانية
- ١١ ..... مقدمة الطبعة الأولى
- ١٣ ..... الاهتمام باحترام الفريضة
- ١٦ ..... الاهتمام بقيام رمضان
- ٢٤ ..... الاهتمام بتفقيه الناس
- ٢٦ ..... الاهتمام بالقرآن تلاوةً وحفظاً
- ٣١ ..... الاهتمام بإطعام الطعام
- ٤١ ..... التقشف في رمضان
- ٤٤ ..... القادة والمجالس العلمية
- ٥٢ ..... القادة والمواعظ



٦٦ ..... القادة والصدقات

٧١ ..... القادة وقضاء الفوائت

٧٣ ..... الخاتمة

٧٥ ..... المصادر



## صدر للمؤلف عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

- ١- النبي ﷺ في رمضان.
- ٢- حقوق الطفل في القرآن.
- ٣- أدب المتعلم تجاه المعلم في تاريخنا العلمي.
- ٤- الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر.
- ٥- توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي : عناية وتقديم.
- ٦- التوقيع عن الله ورسوله.
- ٧- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين) للعلامة عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق.
- ٨- العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين.
- ٩- قادة الأمة في رمضان.
- ١٠- رعاية الأسرة المسلمة للأبناء: شواهد تطبيقية من تاريخ الأمة.
- \* عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ): دراسة وتحقيق، وهي:
- ١١- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة.
- ١٢- الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة.
- ١٣- الكلام على أول سورة الفتح.



- ١٤- ميزان المعدلة في شأن البسملة.
- ١٥- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة.
- ١٦- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى.
- ١٧- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة.
- ١٨- المحرر في قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.
- ١٩- إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخلع والحفد.
- ٢٠- الإشارات في شواذ القراءات.
- ٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي: تقديم وتحقيق.
- ٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي: دراسة وتحقيق.
- ٢٣- وداع رمضان للإمام أبي الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): تحقيق.
- ٢٤- قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للإمام الشيخ عبد العزيز ابن أحمد الديريني (٦١٢-٦٨٨هـ): تحقيق وتعليق.
- ٢٥- نداء إلى الآباء والأمهات (مطوية).
- ٢٦- دليلك إلى العمل السير والأجر الكبير (مطوية).
- ٢٧- البارق في قطع السارق للسيوطي: تحقيق ودراسة.
- ٢٨- الضابطية للشاطبية اللامية لعي القاري (ت: ١٠١٤هـ): تحقيق.
- ٢٩- المسألة في البسملة لعي القاري (ت: ١٠١٤هـ): تحقيق.

